من صدق عليه وقت الحشر ان الرحيم سبحانه قد اختار فيه جانب الفضل فهو ظاهر باكم
العفوي ومن صدق عليه وقت السوق ان الحكيم قد رجح فيه جانب العدل فهو مع احكم
الاجرام فيتم ما ذكرنا على احسن سياق وعلى هذا مثل قوله تعالى ومن يومن بالله و
يعمل صالحا يدخله جنات ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا لا اشكال فيه
وليس من تعارض العمومين الذي يحتاج معه الى دليل خارج عنهما بل يجري كل على عمومه والعموم
مطلق في الاوقات نفي الفرد الكامل في الطاعة او المعصية لا اشكال وفي المتصف بالوصفين
يصدق باعتبار وقتين وهذا المثال يوضح كل ايضاح توهم العام مطلق في الاوقات
والازمان والاحوال لا عام كما زعمه جمهور مطلقا وابن دقيق العيد بواسطة لزوم
المحافظة على افراد العام وقد استحسن كلامه بعض من بحث وهو في التحقيق محل
المذهب دليلا اذ المحافظة بحسب الاوقات وهو عين القول بعموم الاوقات والذي جعله
مطلقا فيها فمنعه كما في هذا المثال فانه استوفى اهل الوقف ولها اوقات دخول الجنة
والنار فمطلقه صدق المطلق في نحو الانسان سلام مع عموم الاوقات وكذلك في حق الكفار
وصدق في حق عصاة المسلمين مع عدم العموم كما بينا وهذا البحث نفيس جدا يوصى
بالمحافظة عليه والحمد لله الذي منحنا اياه بعد البحث المتطاول

سورة طه

قوله تعالى لمن يخشى اي لمن حقه وشانه ان يتحوز منه لخشيه وهو تعريض بالمتمردين
من انما تنذر الذين يستحيون والا فالتذكرة في الحقيقة لكل مكلف واما لمن يتحقق له الخشيه
بحسب الحقيقة او بحسب علم الله تعالى فغير مناسب للغرض التكليفي والا ما عدل عنه اليه وهو
التعريض وقد ذكرنا هذا المعنى مرارا قوله او اجد على النار هدى في سورة النمل
سآتيكم منها بخبر او جذوة من النار فتعين ان الهدى هنا هو ذلك الخبر فالتفسير
بهدى في الدين مخالفة من الايات المترجمة عن كلام واحد فلا يناسب ذلك وان
ملحه المفسر وفرحه بقوله ان افكار الابرار مغمورة بالهمة الدينية في جميع احوالهم
لا يشغلهم عنها شاغل فان كونهم كذلك لا يقتضي ان يغضب لذلك المعنى لفظ معنى

[illegible] في سورة القصص لعلي آتيكم [illegible]

آخر

ط ١٥٥

آخر دل الدليل انه المراد وما اردنا بهذا التنبيه على وقوع هذا في كلامهم
كثيرا يأتون بمعنى ليس مدلولا للفظ ثم يحسنون ذلك بتحقيق ذلك المعنى الاجنبي فيراه
السامع صحيحا في نفسه مقبولا فيسلمه ويظن انه مدلول ولا دليل اجنبي فاحفظها تجدها
في عدة مواضع وقد نبهنا على هذا المعنى مرارا قوله تعالى فاخلع نعليك قد اكثر المتصوفة
من الالحاد والتحريف في هذه الاية وصنفوا في ذلك تصانيف مستقلة فاياكم واياهم
فانما يفسرون باصطلاحهم والقرآن نزل باللسان العربي المبين لا بالرموز الملحدين
ثم الاية بظاهرها تدل على ان الخلع لتشريف المكان وقد ذكر ذلك في الكشاف ولا
ما فيه ما روي انهما كانا من جلد حمار ميت لان الله سبحانه علل ذلك بكونه في الوادي
المقدس لا بكونه لابس النجس وقاس على الوادي الاماكن المشرفة لا سيما حول
البيت العتيق فانه اشرف من طوى فهو من قياس الاولى فعليك بخلاف المترفين هناك
وقال لي بعضهم واراد ان يخلع لي نعله او خفه يخاف عليك المشي على هذا المرمر
في الحر او البرد فقلت له كان التأدب والامنية ان نمشي على الوجوه والعيون
فحيث امتنع ذلك لا اقل ان نمشي حفاة فما رأيته اعجبه ذلك لان المترف يثقل عليه غيرها
موفيه نال الله اللطف قوله تعالى واقم الصلوة لذكري الظاهر في تفسيرها ما في
قوله صلعم انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله ولا ينافي
هذا تلاوته صلعم للاية بعد قوله صلعم من نام عن صلوته او سهى عنها فوقتها حين يذكرها
او كما قال صلعم فان هذا المعنى جا بالفاظ مختلفة وانما قلنا ذلك لانه يصير معنى الحديث
فليصلها حين يذكرها لان الصلوة شرعت لاقامة ذكر الله وذلك حاصل وسوا في ذلك
القراة المشهورة وقراة للذكرى والله اعلم قوله تعالى رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري هو مثل اللهم اغفر لي ذنبي وان شئت قلت اغفر لي ونقول يا رب
خطاياي او خطيئتي والاستعمال كله سائغ في قديم الكلام وحديثه فالسؤال
عن الانبياء نبي والجواب بانه من الاجمال والتفصيل كل منهما ليس في محله [illegible]

Copyright © King Saud University